وربما يكتبون دثنا بالدال قبل ثنا انتهى ويفهم من كلام ابن الصلاح وابن الواضح انهم يكتبون
في حدثنا دثنا بزيادة المثلثة ايضاً قال ويكتبون في اخبرنا انا وزاد ابن الصلاح فيه ارنا
وزاد الشيخ الجزري فيه ابنا ورنا قال ميرك ونقل بعض عنه انه قال في وجوه الاختصار
اخبرنا ابنا ايضاً بالموحدة والنون وهو ارجح لكن لا في البداية ولا في النهاية ولا في تصحيح المصابيح
والظاهر انه افتراء حفظ عليه وليس في شيء من الكتب الاصول المعتمدة والغالب على الظن ان ذلك
لا يجوز لانه ربما يشتبه باختصار حدثنا ثنا لاتحاد صورتهما قال ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله
طائفة من كتابة اخبرنا بالف مع علامة ثنا فيكون ابنا وان كان الحافظ البيهقي ممن فعله قال
ميرك وكان وجه عدم الحسن انه ربما يشتبه باختصار انبانا فانهم يقتصرون بانبانا واعلم انه لا فرق
بين التحديث والاخبار والانباء والسماع عند المتقدمين كالزهري ومالك وابن عيينة ويحيى
القطان واكثر الحجازيين والكوفيين وهو قول البخاري وصاحبه ومسلم اكثر عمل المغاربة ولكن
بعض المتأخرين التزموا بين صيغ الاداء بحسب افتراق التحمل فيخصون التحديث بالسماع بما
يلفظ به الشيخ ويسمع الراوي عنه والاخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ وهذا مذهب ابن جريج والاوزاعي
والشافعي وجمهور اهل المشرق ثم احدث اتباعهم تفصيلاً اخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ
افرد فقال اخبرني ~~ومن سمع بجماعة~~ حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعنا ومن
قرأ بنفسه على الشيخ افرد فقال اخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال اخبرنا وكذا خصوا الانبا
بالاجازة التي يشافه بها الشيخ من يجيزه وكل هذا مستحسن عندهم وليس بواجب عندهم وانما
ارادوا التمييز بين احوال التحمل وظن بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف بالاحتجاج
له وعليه بما لا طائل تحته ثم يحتاج المتأخرون الى مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة
عرفية عندهم فمن تجوز عنها احتاج الى الاتيان بقرينة تدل على مراده والا فلا يؤمن اختلاط المسموع
بالمجاز وبعد تقرر الاصطلاح لا يحمل ما ورد من الفاظ المتقدمين على محمل واحد بخلاف المتأخرين
هذا واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوي السماع من لفظه او هي دونه او فوقه على ثلاثة اقوال

اقوال فذهب مالك واصحابه ومعظم اهل الحجاز والكوفة والبخاري الى التسوية بينهما وذهب
ابو حنيفة وابن ابي ذئب الى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه وروي الخطيب في الكفاية
عن مالك ايضاً والليث بن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى بن سعيد ويحيى بن عبد الله بن بكير وغيرهم
وذهب جمهور اهل المشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه قال زين الدين العراقي
وهو الصحيح قلت ولعل وجهه انه كان يقرأ القرآن والحديث على اصحابه فيأخذون عنه ولما
كانوا يؤدونهما الى التابعين واتباعهم فيمكن ان يقال هذا الاختلاف في عصر فان المتقدمين
كان لهم قابلية تامة بحيث انهم كانوا يأخذون القرآن والحديث بمجرد السماع اخذاً كاملاً مستوفياً
يصلح للاعتماد في التحمل بخلاف المتأخرين لقلة استعداداتهم وبطؤ ادراكهم كانهم فهم اذا قرؤا
القرآن على الشيخ او الحديث على المحدث وقرره في قراءته واذا خفي بين له موضع خطائه كان اقوى
في الاعتماد والله اعلم انه شاع لهم هذا المنافي الاداب مع كثير من الاضطراب اخرجنا من ذلك لقلة
فائدة عند اولي الالباب ابو رجاء بفتح الراء وجيم بعدها الف بعده همزة قتيبة بقاف مضمومة وفو
قية مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها موحدة قبل هاء وهو شيخ من مشايخ البخاري ومسلم ابن سعيد بفتح المهملة
وكسر العين وهو ابن جميل الثقفي مولاهم من قرية من قرى بلخ قيل ان اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل
اسمه علي رحل الى العراق والمدينة ومكة والشام ومصر وسمع مالك بن انس وخلقاً كثيراً من الاعلام وروى
عنه البخاري والترمذي وخلق كثير من الائمة ولد سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة اربعين ومائتين
في شعبان وكان ثبتا عن مالك بن انس الامام المشهور من الائمة الاربعة وهو من كبار اتباع التابعين
اخذ عن نافع مولى ابن عمر وعن الزهري وغيرهما قيل بلغ مشايخه تسعمائة واخذ عنه الشافعي ومحمد بن
الحسن وامثالهما ولد سنة تسعين من الهجرة وقيل مكث في بطن امه ثلاث سنين ومات بالمدينة
سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون سنة وقد اجتمع بالامام ابي حنيفة واخذ عنه وقيل اخذ كل منهما عن الاخر
والله اعلم والى رجل يتعلق باخبرنا او حال من الفاعل المذكور او من المفعول المقدر اي اخبرنا ابو رجاء هذا الحديث
حال كونه ناقلا او مسندا لا يجوز كونه استئنافا جوابا لمن قال عمن حدثه من ربيعة بفتح الراء وكسر الموحدة

Copyright © King Saud University